ماستر ١: قسم الحديث وعلومه
كلية العلوم الإسلامية - الخروبة

المحاضرة رقم: ٠١
٢٠١٦/٠٢/٠٩

تعريف بعلم تحقيق المخطوطات:

٠١- التحقيق:

لغة: ضبط الشيء وإحكامه، **اصطلاحا**: عرفه المتقدمون ولم يعرِّفوه ووضعوا له قواعد وضوابط [كثير منها في علم الحديث]، أما المتأخرون فمن التعريفات تعريف عبدالسلام هارون: ((بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استفيائها لشرائط معينة))، وتعريف رمضان عبدالتواب: ((هو قراءته [أي الكتاب] على الوجه الذي أراده عليه مؤلفه أو على وجه يقرب من أصله الذي كتبه عليه هذا المؤلف))، وقال: ((هو ضبط النص وإحكامه كما أراده مؤلفه أو أقرب مايكون ذلك)) وهذه تعريفات متقاربة.

٢- المخطوطات:

لغة: المخطوط اسم للكتاب، وظهر هذا المصطلح وشاع بعد ظهور الطباعة، رغم أنه مستعمل قديما في كتب اللغة كأساس البلاغة وشرح القاموس، **اصطلاحا**: ((هو كناية عن كتب أو رسائل لم تطبع بعد ولا تزال بخط المؤلف الأصلي أو الناسخ))، فالمخطوط: كل ما خط باليد على شكل كتاب أو وثيقة أو ماشابه ذلك ولو كانت ورقة واحدة كما نجده في الوقفيات أو الوصايا أو تقسيم الميراث ونحو ذلك.

٣- تحقيق المخطوطات

وهو تحقيق التراث، ومعنى التراث في مجال تحقيق النصوص هو: ((كل ما وصل إلينا مكتوبا في أي علم من العلوم، وهو كل ماخلفه لنا العلماء)).

أهمية تحقيق التراث:

١ – أهمية التراث في معرفة العلوم

٢ – خطره عظيم إذا تولاه من لا يحسنه

*راجع: نص كلام أبي موسى المديني في "الشرح المكمل" والجاحظ، ورمضان عبدالتواب والطناحي وعبدالسلام هارون في أهمية تحقيق النصوص.

المحاضرة رقم: ٢.
٢٠١٦/٠٢/٢٣.

خطوات تحقيق المخطوط:

١- اختيار الكتاب المراد تحقيقه:

الكتاب إما أن يكون مخطوطا، أو مطبوعا غير محقق، أو محققا بطريقة غير ملائمة؛ فالداعي لإعادة تحقيق المخطوطات: ظهور نسخ جديدة مخطوطة للكتاب، أو نية تحقيق الكتاب بطريقة ملائمة.

*** الأسباب الداعية لتحقيق النصوص:**

- تحقيق النصوص ذات قيمة لم تنشر بعد.
- تحقيق النصوص على طريقة تخدم النص بشكل جيد.
- إعادة ضبط نصوص محققة ظهرت لها نسخ خطية لم يطلع عليها المحقق السابق.
- إعادة ضبط ما حقق من قبل من غير تدقيق.

٢- جمع النسخ الخطية للكتاب:

وهي لا تخلو إما أن تكون نسخة المؤلف، أو نسخة عنه، أو عن غيره.

نسخة المؤلف بخط يده إما أن تكون مسودة أو مبيضة

المسودة: الرسالة المبتدأة القابلة للتغيير، فهي الشكل الأول للكتاب الذي يوضح شكله وطريقته ومنهجه وتبويبه وكثيرا ما يشير فيها إلى إكمال النقل ونحو ذلك، وأما **المبيضة**: فهي الرسالة الكاملة بعد المراجعة والتحرير.

إذا كانت النسخة نسخة المصنف مبيضة فلا نحتاج إلى جمع النسخ إلا من قبيل الاستئناس، أو إذا كانت للنسخ الأخرى ميزة على نسخة المؤلف.

خلاصة: إذا كانت نسخة المؤلف مسودة نحتاج إلى جمع النسخ، وإذا كانت مبيضة فلا نحتاج إلا استئناسا أو لوجود ميزة فيها.

*** طريقة جمع النسخ:**

١- **مراجعة فهارس المخطوطات:** وقد كتبت في ذلك كتب كتاريخ الأدب العربي لبروكلمان وتاريخ التراث العربي فؤاد سزكين، والفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي لمؤسسة آل البيت الأردنية...

٢- **قواعد المعلومات في مراكز المخطوطات**: كمركز الملك فيصل، وسعود البابطين، وجمعة الماجد...

٣- **سؤال أهل الخبرة والاختصاص.**

٣- الاختيار بين النسخ واختيار النسخة الأم:

- **النسخة الأم**: أن ينسخ المحقق منها ثم يقابلها على غيرها من النسخ.

- إذا وجدت نسخة فريدة فقط تجعل هي النسخة الأم، ويمكن تحقيق الكتاب عليها إذا كانت نسخة المؤلف أو مقابلة عليها أو أن ناسخها من أهل العلم.

❋ إن القول بأن تحقيق الكتاب على نسخة فريدة غير ممكن خطأٌ بَيِّنٌ، اللّٰهم إلا إذا كان فيها تحريف أو كانت مضطربة.

-إذا تعددت النسخ أو كثرت فلا بد من اختيار نسخة أُم، فتستبعد أولا بعض النسخ إذا كانت من نسخة أخرى هي عند المحقق، أو كان تحريفها فاحشا.

***معايير اختيار النسخة الأم:**

تقدم النسخة التي تكون بخط المؤلف أو خط تلميذه أو كانت مقروءة عليه، أو عليها خط المؤلف أو تصحيحه.

١- قدم النسخة: تقدم النسخة دائما كلما كانت قريبة العهد من المصنف، ويعرف هذا من تاريخ النسخ المدون على المخطوط، ولكن تستبعد هذه النسخة إذا كثرت أغلاطها وفحشت.

٢- تمام النسخة: تقدم النسخة التامة على الناقصة، إلا إذا كان النقص قليل وامتازت عن التامة بميزات أخرى.

٣- مقابلة النسخة: تقدم النسخة التي فيها مقابلة ولحق وتصحيح وضرب ونحو ذلك، ويذكر ناسخها إشارات لذلك ككلمة "قوبل" أو رمز المقابلة.

٤- صحة النسخة: قد يكون الناسخ وراقا يهم ويكثر خطؤه ولم يقابل، وقد تكون النسخة الأحدث قد كتبها عالم مقابلة أو تعليقا فتقدم على غيره، وينظر في السماعات التي تكون في آخر المخطوط للتأكد من هذا.

***ترتيب النسخ من حيث علو الدرجة:**

١- نسخة المؤلف المبيضة وكذا النسخة المسودة القريبة منها

٢- النسخة المقروءة على المؤلف.

٣- النسخة التي فيها تصحيح المؤلف

٤- النسخة المنقولة عن نسخة المؤلف أو المقابلة بنسخته.

٥- النسخة المكتوبة في حياة المصنف

٦- النسخة المكتوبة بعد عصر المصنف.

٤- تحقيق اسم وعنوان الكتاب ونسبته لمؤلفه

من مراحل التحقيق الأولية: التأكد من اسم الكتاب ومن نسبته إلى مؤلفه، حتى لا يحقق شيئا حُقِّق من قبل أو ينسب إلى المؤلف ما ليس من كتبه.

- اسم الكتاب قد يكون واضحا في النسخة، فإذا كان خاليا [لفقد الورقة الأولى أو كشط اسمه، أو يكون العنوان مخالفا لواقعه أو مزيفا عمدا أو جهلا] فيحتاج إلى مراجعة الكتاب فقد يذكر في آخره أو في ثناياه ما يدل عليه.

- أما في حالة فقد ما يدل عليه فيحتاج إلى مراجعة الكتب التي تعنى بذكر أسماء الكتب ككتب الفهارس [فهرس ابن النديم، فهرست ابن خير، المجمع المؤسس لابن حجر، برنامج الوادي آشي...]، وفي حال الاطمئنان الجزئي يرجع إلى كتب التراجم أو الفهارس.

- ينبغي التحقق من العنوان إذا كان مخالفا للحال خاصة إذا كان مزيفا

- ينبغي التحقق أيضا إذا اختلف نوع الخط في أجزائه.

- يساعد على التحقق من اسم الكتاب بمراجعة مقدمة الكتاب أو بذكر السماعات التي تكون في آخر الكتب.

- يستفاد أيضا بالرجوع إلى مصنفات المؤلف الأخرى فقد يذكره فيها.

***التحقق من نسبة الكتاب للمؤلف:**

يتم ذلك بالنظر في كتب التراجم والتأكد بنفس الخطوات السابقة للتحقق من اسم الكتاب.

تنبيه: قد يسمي بعض المؤلفين كتبهم بأكثر من اسم، فالمحقق مخير في إثبات أحدهما.

٥- كتابة الأصل بالرسم الإملائي الحديث والمعارضة بين الأصل والنسخ الأخرى:

المحاضرة رقم: ٠٥ ٢٠١٦/٠٣/٠٨

- الأولى أن يقرأ المحقق النص قبل بدء الكتابة خاصة إذا كان مبتدئا حتى يتعود على خط المؤلف، يقول عبدالسلام هارون: ((القراءة الخاطئة لا تنتج إلا خطأ، وبعض الكتابات تحتاج إلى مراثي))، ولذلك فإن التفريق بين الخطوط مهم.

- يجب على المحقق أن يتقن مصطلحات النساخ ويعرف المصطلحات العلمية الموجودة في الكتب.

- يبدأ في نسخ المخطوط والأولى أن يبدأ بكتابته على الجهاز مباشرة، ثم يعارضه على النسخة الخطية الأم لتدارك أي سقط أو خطأ، وهذه الخطوة الأولى مهمة جدا، ولذا شدد فيها المحققون.

- ثم يقابل المطبوع بالنسخ الخطية الأخرى.

تنتج عن عمليات المقابلة:

١- اختلاف في الروايات.	٣- التصحيف والتحريف	٥- الإعادة والتكرير
٢- السقط والنقص.	٤-التقديم والتأخير	٦- الخطأ الإعرابي والإملائي

وهذا تفصيل ما سبق:

١- اختلاف في الروايات.

تكون عند تعدد النسخ، وليحذر المحقق من التلفيق بين الروايات، بل يتخذ نسخة أصلا ثم يبين الفروق في الهامش، وقد عمد بعض المحققين لإدخال رواية يحيى الليثي للموطأ في تحقيقه لرواية أبي مصعب الزهري، وقد شوه الكتاب بهذا.

٢- السقط والنقص:

هدف المقابلة تلافي النقص، ولذلك وضعوا قواعد لتبيين السقط والنقص، بدءا من بيان أسبابه [كانتقال البصر من كلمة لأخرى، أو السهو أو خرم النسخة...]، وجعلوا قواعد لمعالجة السقط وكيفية إلحاقه في النسخ الخطية يجب على المحقق معرفتها، فليس كل ما يكتب في الهامش يلحق بالأصل فقد يكون بيانا فقط لما في الأصل[انظر الإلماع للقاضي عياض:/١٦٢].

إذا وجد سقط بين النسخة الأم وغيرها فقد اختلف المدارس في كيفية التعامل مع هذا؛ فبعضها رأى الإبقاء على النسخة الأم، وبعضهم رأى عكس ذلك، والأخير أقرب إلى الصواب مع مراعاة أن لا تمس نسخة المصنف.

إذا كان التصويب مأخوذا من كتب أخرى غير نسخ الكتاب فالقاعدة أن يلحق ما تيقن صوابه وينبه في الهامش على هذا.

٣- التصحيف والتحريف

المحاضرة رقم: ٦. ٢٠١٦/٠٣/١٥

وقوع التصحيف في الأسانيد أكثر منه في المتون، قال النجيرمي: ((أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه ولا بعده شيء يدل عليه)).

يقع التصحيف على نحوين: تصحيف سمع وتصحيف بصر، ف(١)**تصحيف السمع** :فحين يكون اسم أو لقب أو اسم أبيه على وزن اسم آخر واسم أبيه والحروف مختلفة شكلا ونطقا، فيشتبه مثلا "عاصم الأحول" بـ"واصل الأحدب"., و(٢) **تصحيف البصر**: فهو التغيير الذي يقع للراوي إذا كان حفظ من الكتاب أو حدث منه فيحصل الاشتباه في الكلمات التي تتقارب في الرسم والخط، مثل "سبعة وسبعين" بـ"شعبة وسفيان".

ثم التصحيف قسمان: (١) **لفظي**: وهو ما يقع في أسماء الرواة ومتون الأحاديث، وسببه شكل الكلمات وإعرابها مثل "شقبان" و"سفيان"، و(٢) **معنوي**: عندما تشتبه المعاني كحديث "صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى عنزة" فيفهم منها الراوي اسم قبيلة، (٣) وقد يجتمع **اللفظي والمعنوي** حين يحرف الراوي الحديث السابق إلى صلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى شاة.

فالتصحيف هو التغيير الذي يقع للناسخ أو المحقق إذا قرأ من المخطوط فيكتب الكلمة على غير رسمها، وقد لا يوجد كتاب غير مصحف.

وأما **أسباب التصحيف** فهي: (١) الأخذ من الكتاب مباشرة من غير قراءة على الشيخ، و(٢) صعوبة الخط وتشابه الحروف وتقاربها وتداخلها مع بعضها وقد كان كثير من النساخ لا يعجم الحروف، و(٣) سوء السمع أو خفوت صوت الشيخ أو الازدحام في مجلس الزحام، (٤) الحمل على المألوف عند التحديث أو النسخ [القاعدة: أن يعدل بالغريب عن القريب]، (٥) الجهل بمصطلحات العلوم، (٦) الجهل ببعض المصطلحات والتعابير حتى لو لم تكن علمية كأسماء البلدان، (٧) الوراقون الذين حرفتهم نسخ الكتب والأجزاء، وفي هذا العصر كتبة البحوث وأهل المطابع.

٤-التقديم والتأخير

قد يكون التقديم والتأخير من باب تعدد الروايات، أو من باب سهو التاريخ، أو من باب اختلاط الأوراق للنسخة المخطوطة، وعلى المحقق أن يدرس سبب التقديم والتأخير، ولا بد أن يذكر ذلك في المقدمة ويبين كيف تصرف مع هذا الأمر.

المحاضرة رقم: ٧٠ ٢٠١٦/٠٤/٠٥.

٥- الإعادة والتكرير

القاعدة: إذا كان للإعادة وجه فتترك وإلا فتحذف وتبين في الهامش [راجع الإلماع / ٢٠٠ للوقوف على طريقة القدامى في كيفية الضرب على الكلام، وأي العبارات أولى بالحك وما اختاره القاضي عياض].

٦- الخطأ الإعرابي والإملائي

أولا: ينبغي على المحقق أن يتريث حتى يتأكد: فإذا كانت نسخة المؤلف فلا ينبغي أن يغيره بل يشير إليه في المتن، وينبغي التأكد من أنه خطأ وليس له وجه في العربية.

ثانيا: ينبغي معرفة شخصية المؤلف إذا كان يتقن العربية أو يلحن فيها.

ثالثا: في حال الإصلاح إذا تأكدنا من أنه ليس من المؤلف بل من الناسخ فيوضع بين معقوفين وينبه إليه في الهامش، خاصة إذا كان حديثا أو أثرا.

رابعا: الخطأ العلمي يثبت ولا يغير، لأن فتح باب إصلاحه فتح باب عبثٍ بالتراث.

٦- إثبات الفروق والتصويبات:

أولا: إذا كانت النسخة الأم نسخة المؤلف: فيثبت الخطأ في الأصل وينبه على ذلك في الهامش إلا في حدود ضيقة.

ثانيا: إذا كانت النسخة من عمل النساخ فتغير إذا كانت من نسخ أخرى ويشار إلى الخطأ إذا تأكدنا منه.

ثالثا: إذا وجدت زيادات في النسخ الثانوية ولا توجد في النسخة الأم فتثبت في الأصل وتوضع بين معقوفين.

رابعا: إذا وجدت خروم أو نقص في النسخة الأم ووجدت في النسخ الفرعية فيمكن تكميل النقص منها، وكذلك إذا وجد نقل لذلك النص من كتاب آخر.

خامسا: إذا وجدت زيادات وضعت لغير التصحيح فلا تضاف في الأصل.

مما يعين على هذا:

- مراجعة مصادر المؤلف خاصة إذا نص على ذلك مؤلف الكتاب.
- يرجع المحقق إلى الكتب التي تلتقي مع المصنف في تأليفها وتنقل عنه
- مراجعة المصادر المتخصصة في موضوع النص كاللغة والتفسير...
- تخريج النصوص: أحاديث وآثار وأشعار....

سادسا: الضبط: إذا ضبط المؤلف نسخة فلهذا حرمته، ولا بد أن يرجع لمصادر الضبط المختلفة، وقاعدة الضبط أن يُشَكِّلَ ما يُشكِلُ فقط.

٧ - التعليق على النصوص:

المحاضرة رقم: ٠٧
٢٠١٦/٠٤/١٢

يجب أن يكون حسب ما تدعو إليه الحاجة وإلا سيتحول التحقيق إلى شرح لكلام المصنف.

المحققون قد يسرفون في التعليق وقد لا يعلقون البتة، وكلتا الطريقتان منتقدتان، والأولى التوسط.

قد نجد البعض يحقق جزءا حديثيا يقرؤه المتخصص فقط فتجده يسرد كل الطرق حتى يخرجه ضخما تبجحا بالعلم، أو خوفا من المناقشة والاعتراض...

يظهر الإسراف في تخريج الحديث بشكل مطول أو ترجمة الأعلام بشكل مبالغ فيه.

لكل كتاب ذوق خاص به في التحقيق.

***مقتضيات التعليق:**

التعليق على النص الذي يورده المؤلف، وذلك يشمل:

أ- **الآيات القرآنية**: ويعزوها ليسهل الرجوع إليها، مع ملاحظة أن يفرق المحقق بين ما يجب عزوه من الآيات وما لا يجب كقصار السور.

ب- **الأحاديث النبوية**: ينبغي العناية بتخريج الأحاديث، وبيان الصحابي راوي الحديث، وبيان حكمها؛ مع ملاحظة أن الإطالة في التخريج تخضع لغرض المصنف وطبيعة الكتاب.

ج- **الآثار**: ينبغي العناية بها خاصة ما تعلق منها بمسائل الاعتقاد أو مسائل الفقه المختلف في حكمها، لكن قد يتساهل في تخريج هذه الآثار في بعض المواضع دون أخرى.

د- **الأمثال والحكم والأشعار**: ينبغي عزوها والعناية بها مثلها مثل الآثار؛ لكن هذه لها مراجع خاصة ينبغي الرجوع إليها؛ وبذلك تصحح كثير من الأخطاء الواردة في أصل المصنف.

هـ- **الأعلام**: الأعلام ثلاث طبقات: طبقة الأعلام المشاهير الذين يعرفهم غالب الناس، وطبقة أعلام مجاهيل يجهلهم أغلب الناس، وطبقة بين هذين.

- وقد اختلفت مدارس التحقيق في الترجمة لهم؛ فرمضان عبدالتواب ومدرسته ترى الترجمة لهم للجميع بحجة أن الشهرة غير منضبطة، وترى مدرسة أخرى الترجمة للمجاهيل فقط، وضابط الشهرة هو في الفن ذاته، وشهرة هؤلاء في فنهم أغنت عن ترجمتهم، بينما يرى اتجاه ثالث أن الترجمة لا تكون إلا لمن دعت الحاجة إلى ترجمته، وهذا قد يعسر ضبطه فينبغي أن يرجع فيه إلى غرض المصنف.
- ينبغي التأكد في ترجمة الأعلام من الاسم وصحة كتابه؛ فإن احتاج العلَم لترجمة ترجم له وإلا فلا.
- الأصل أن ينقل من المصادر الأصلية إلا إذا وجدت فائدة أو زيادة من غيرها.

و- **شرح الغريب**: على المحقق أن يعلم من يخاطب المصنف بهذا الكتاب فيشرح بناء على هذه الفكرة، وعلى المحقق أن يرجع إلى مصادر هذا العلم فيترجم للكلمة منها لا من غيرها.

ز- **التعريف بالمواضع والبلدان**: هذا التعريف يزيد الكتاب خدمة، وعلى المحقق أن يبين موقعها الحالي ووضعها الآن وبالمقاييس والأسامي الحديثة، ولا يكتفي بما ينقله من كتب قديمة، مع ملاحظة أنه ينبغي أن لا يعرف بالمواضع المشهورة.

ح- **التعليق على المسائل العلمية**: هذا الباب يحتاج إلى براعة لتصحيح خطأ وقع للمصنف، مع ضرورة التحري والتأكد من كونه خطأ، وهنا تظهر شخصية المحقق الباحث من غيره، ينبغي على المحقق أن يراعى دائما الاختصار في التعليق.

ط- **ربط أجزاء الكتاب ببعضها**: وهذا يجعل الكتاب متناسقا، ويدل القارئ على فهم جيد لنص الكتاب.

❊ المدرسة الرمضانية ترى ضرورة ملء حواشي الكتاب بما يمكن من مصادر واستقصاء ذلك بحجة تقويم النصوص وإفادة الباحثين وفهم سياق النص... الخ، لكن هناك انتقاد كبير لهذا المسلك.

المحاضرة رقم: ٠٩
٢٠١٦/٠٤/١٩

*** طريقة صياغة الحواشي والتعليقات:**

تختلف من فن لآخر فكل كتاب له ذوق خاص، فالبحوث الأكاديمية تختلف عن البحوث الحرة، وعموما ينبغي مراعاة ما يلي:

الآيات القرآنية: بعض الباحثين يفضل أن يخرجها داخل النص إقلالا للإحالة على الحواشي، في حين يرى آخرون أن للنص قداسته، والأمر واسع والأنسب الأول خاصة إذا وضع التخريج بين معقوفتين [.]، وينبغي أن يحذف كلمتي: سورة وآية من كتابة التخريج.

ينبغي أن يتنبه المحقق إلى ضرورة تحديد الرواية القرآنية في التخريج، خاصة إذا كان المؤلف يكتب بها.

❋ هل يكتب المحقق كل المعلومات البيبلوغرافية في أول ورود لها، أو في كل ورود لها، أو في صفحة المصادر فقط؟ خلاف بين المدارس في الاختيار والتعليل؛ والأولى الأخيرة وهي أدق لأن القارئ للكتاب قد لا يقرأ من أول الكتاب.

الأحاديث والآثار: تخرج على الشاكلة التالية: [المؤلف، واسم مصنفه، والكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث].

الحكم على الأحاديث والآثار متوقف على حسب نوع الكتاب المحقق، فقد يتوسع المحقق في النظر في الأسانيد إذا لزم الأمر وإلا فلا.

- إذا غفل المحقق عن ذكر اسم الصحابي فينبغي على المحقق أن يذكره.
- إذا كان صاحب الكتاب مُسنِدًا يروي عن أصحاب الكتب السابقة له فينبغي على المحقق أن ينبه إلى موضع ذلك.

الكلمات الغريبة: لا بد من تخريجها من مصادر اللغة وهي كثيرة جدا، وقد اختلفت المدارس في طريقة الإحالة إما على مادة الكلمة أو على جزء الكتاب وصفحته، والأولى الجمع بين الطريقتين.

ينبغي التنبه إلى عدم ذكر كل معاني مادة الكلمة بل يذكر فقط ما يوافق مراد المصنف ولا يطيل.

التعريف بالأعلام والبلدان: يقع هذا في علم الحديث كثيرا، فينبغي مراعاة اسم العلم ونسبته وسنة وفاته ويذكر كلام الأئمة فيه ثم يذكر المصادر التي أخذ منها، وأما في البلدان فيعرف كما عرفه القدامى مع استحضار الواقع الحالي، ونفس الشي يقال بالنسبة للمكاييل والموازين ونحوها.

وفيها يذكر المحقق معلومات عن الكتاب وكاتبه بهدف أن يقرب الكتاب وما فيه من علوم للقارئ وييسره له بأكبر قدر ممكن.

ينقسم البحث إلى دراسة وتحقيق، فالدراسة تعتبر مدخلا لفهم الكتاب، فهي أول ما يجده القارئ، ويتكون لديه نظرة على الكتاب، ولهذا السبب ينبغي العناية بها فهي أول ما يُقرأ وآخر ما يُكتب.

محتويات الدراسة: (١) الفصول والمباحث التي تتكون منها الدراسة، و(٢) المنهج المتبع في التحقيق.

٠١-قسم الدراسة:

ويحتوي على مقدمة وفصول:

المقدمة:

وفيها تذكر كلمة عن موضوع الكتاب وأهميته وأسباب اختياره وطريقة عمله ومنهج التحقيق وإشكالية البحث [خلاف بين المدارس في موضوع إشكالية البحوث المحققة]، ثم تليها فصول الدراسة:

الفصل الأول: ترجمة المصنف: دراسة شاملة عن مصنف الكتاب.

ينبغي التمييز بين المصنف الذي دُرِس من قبل دراسة وافية مستوعبة فينبغي أن يختصر المحقق عمله، ويحيل إلى هته الدراسة، وينبغي أن ينبه إلى أوهام وقعت أو إضافات رآها المحقق، وبالجملة فعليه الاختصار بأكبر قدر ممكن.

أما من لم يدرس من المصنفين من قبل، أو دُرس دراسة غير علمية فينبغي على المحقق أن يفرغ وُسعه في دراسته، معتمدا المنهج التالي:

ينبغي أن يجعل مدخلا بين يدي ترجمة المصنف يبين فيه مصادر ترجمة المصنف، وأول من ترجم له وما زاده المتأخر عن المتقدم، ومدى استفادة المتأخر من المتقدم... [ثم سيعود بعد ذلك لبيان هذا موسعا]، ويهدف بهذا العمل بيان أهمية المصنف.

م١: عصر المصنف: يدرس فيه عصر المصنف من كل النواحي السياسية [بدءا من سنة ولادة المصنف إلى وفاته، ويتحدث عما جرى في تلك الفترة باختصار]، والاجتماعية [يذكر المجتمع وأسرة المصنف ومدى تأثيرها على نشأته...]، والعلمية [يتحدث عن النشاط العلمي السائد آنئذ، ويبرز المصنفات والعلوم المدروسة في زمنه...].

م٢: ترجمة المصنف ترجمة موسعة، يبتدئ بـ(١) اسمه ونسبه وكنيته ومولده، ثم (٢) نشأته وعنايته بالعلم، و(٣) أسرته القريبة: زوجته وأولاده، و(٤) رحلاته وأسفاره، و(٥) شيوخه الذين أخذ عنهم العلم، و(٦) تلاميذه الذين أخذوا عنه، و(٧) سماعاته،

و(٨) عقيدته ومذهبه الفقهي، و(٩)مكانته العلمية وثناء العلماء عليه، و(١٠) مصنفاته وكتبه، ويبين فيها ما طبع منها [أين طبع ومن حققه...الخ] وما بقي مخطوطا [وأين توجد نسخه المخطوطة]، وما فقد، و(١١) وفاته.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب

وفيه دراسة وافية عن الكتاب المحقق، ويعتمد المنهج التالي:

م١: موضوع الكتاب والعلم الذي يدور حوله: دراسة مختصرة من خلال التعريف بهذا العلم.

م٢: إثبات اسم الكتاب.

م٣: إثبات نسبة الكتاب للمؤلف.

م٤: منهج المصنف في تصنيف الكتاب، وهذا قد يذكره المصنف في أول الكتاب، أو يستنبطه المحقق من خلال عمله في الكتاب.

م٥: ذكر شيوخه في الكتاب.

م٦: ذكر موارده في الكتاب وطريقة نقله للنصوص [بالنص أو المعنى].

م٧: النسخ الخطية للكتاب: دراسة كل النسخ الخطية للكتاب وطريقة تقديم بعضها على بعض وذكر النسخة الأم وسبب ذلك، وذكر النسخ المستبعدة وأسباب الاستبعاد، ويرمز لكل نسخة بحرف مميز.

م٨: تصوير نماذج من النسخ الخطية.

٠٢- قسم التحقيق:

ينبغي للمحقق أن يقسم المقدمة قسمين قسم للدراسة وقسم للكتاب المحقق، وفي هذا القسم الأخير يتحدث عن منهج تحقيقه للكتاب وينص على:

- كتابة النص وفق الرسم الإملائي الحديث.
- مقابلة النسخة الأم مع النسخ الأخرى.
- ترقيم الأحاديث والآثار ترقيما تسلسليا إن كان الأمر يحتاج لذلك.
- طريقة التعامل مع السقط والإلحاق والإضافة...

*ثم يبين منهجه في خدمة النص:

الآيات: ينص على استعمال الرسم العثماني وعلى الرواية وكيفية عزو الآيات.

الأحاديث والآثار: ينص على من يخرج عنهم حديثه [الستة أو التسعة...] وكيفية حكمه على الأحاديث.

الأعلام والغريب والبلدان: ينص على صفة من يترجم لهم.

الفهارس: التي تذكر في آخر بحثه، فينص على: (١) فهرس الآيات [وطريقة ترتيبه مصحفيا أو ألفبائيا]، و(٢) الأحاديث، و(٣) الآثار [ينبغي الفصل بينها وبين الأحاديث]، و(٤) الأعلام [ينبغي أن يذكر كل موضع يورد فيه العلم، مع تمييز موضع ترجمته بقوسين]، و(٥)الفوائد العلمية واختيارات المصنف [ويرتب على الفنون]، و(٦) كشاف المصادر التي رجع إليها المحقق [ترتب المخطوطات ثم المطبوعات ثم الدوريات والمجلات ثم مواقع الانترنت]، و(٧) فهرس الموضوعات.

ينبغي أن يفصل بين الدراسة النظرية والنص المحقق بصفحة مستقلة يذكر فيها: "النص المحقق" يليه عنوان الكتاب [ومن الخطأ إغفاله لأن العنوان جزء من الكتاب]، ثم ما حققه المحقق من نص مجردا عن أي شيء إلا تعليقه في الهامش.

يجب على المحقق أن يبرز بداية كل وجه من المخطوط وصفحته؛ وهذه وظيفة مهمة خاصة إذا كان الكتاب كبيرا حتى يعود المراجع للمخطوط، فيرمز للورقة بـ "ق" متبوعة برقمها، ثم وجه الورقة الأول أو الثاني "أ"-"ب" [أيهما "أ" وأيهما "ب"].

فهرس محتويات الملخص :